فايدة للصداع
تكتب تاخذ خوخه

فايدة للصداع مجربة
خوصة من جريدة نخل
وتكتب عليها اسحق
في الشرق اذهب ايها الصداع
بحق اسحق المتعال
بحق الواحد المتعال

هذا كتاب شرح الاربعين

لمولفها محيي الدين بن يحيى بن
شرف الدين النووي الشافعي
رحمه الله تعالى ونفعنا
والمسلمين ببركاته امين
وادخلنا الجنة وغفر
لنا ولوالدينا
بحقه عند
ربه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر
الخلايق اجمعين باعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين الي المكلفين لهدايتهم وبيان شرايع الدين بالدلايل
القطعية وواضحات البراهين احمده علي جميع نعمه واساله
المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقران العزيز
المعجزة المستمرة علي تعاقب السنين وبالسنن المستنيرة سيدنا
محمد المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات
الله وسلامه عليه وعلي النبيين وال كل وساير
الصالحين الحديث الاول عن امير المومنين ابي حفص
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امري ما نوي فمن
كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن
هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الي ما هاجر
اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي وابو
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة دل
الحديث علي ان النية معيار لتصحيح الاعمال فحيث
صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت فسد العمل واذا
وجد العمل وقارنته النية فله ثلاثة احوال الاول ان يفعل
ذلك

ذلك خوفا من الله تعالي وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل
ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث ان يفعل
ذلك حيا من الله تعالي وتادية لحق العبودية وتادية للشكر له
ويري نفسه مع ذلك مقصرا ويكون مع ذلك قلبه خايفا لانه
لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار واليها اشار
رسول الله صلي الله عليه وسلم لما قالت له عايشة رضي الله
عنها حين قام من الليل حتي تورمت قدماه يا رسول الله اتتكلف
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف
او مع الرجا قيل قال الغزالي رحمه الله تعالي العبادة مع الرجا
افضل لان الرجا يورث المحبة والخوف يورث القنوط وهذه
الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم ان الاخلاص قد
يعرض له افة العجب فمن اعجب بعمله حبط عمله وكذلك من
استكبر حبط عمله الحال الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا
والاخرة جميعا فقد ذهب بعض اهل العلم الي ان عمله مردود
واستدل بقوله صلي الله عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله
تعالي انا اغني الشركا من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا
بري منه والي هذا ذهب المحاسبي في كتاب الرعاية فقال
الاخلاص ان تريد بطاعته ولا تريد سواه والريا نوعان
احدهما لا يريد بطاعته الا الناس والثاني ان يريد الناس ورب
الناس وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول الحافظ ابو
نعيم في الحلية عن بعض السلف واستدل بعضهم علي ذلك ايضا
بقوله تعالي الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون فلما انه

تكبر عن الزوجة والولد والشريك تكبر ان يقبل عملا اشرك فيه غيره
فهو تعالي اكبر وكبير ومتكبر وقال السمرقندي رحمه الله تعالي
ما فعله لله تعالي قبل وما فعله من اجل الناس رد ومثال ذلك من
صلي الظهر مثلا وقصد ادا ما فرض الله تعالي عليه ولكنه طول
اركانها وقراتها وحسن هياتها من اجل الناس واما طوله
فاصل الصلاة مقبولة واما طوله وحسنه من اجل الناس غير
مقبول لانه قصد به الناس وسيل الشيخ عز الدين بن عبد
السلام عن من صلي لله فطول صلاته من اجل الناس فقال
ارجوا ان لا يحبط عمله هذا كله اذا حصل التشريك في صفة
العمل فان حصل في اصل العمل بان صلي الفريضة من اجل الله
تعالي والناس فلا تقبل صلاته لاجل التشريك في اصل العمل
وكما ان الريا في العمل يكون في ترك العمل قال الفضيل بن عياض
ترك العمل من الناس ريا والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما ومعني كلامه رحمه الله تعالي ان
من عزم علي عبادة وتركها مخافة ان يراها الناس فهو مراي
لانه ترك العمل لاجل الناس اما لو تركها ليصليها في الخلوة
فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة واجبة او يكون
عالما يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك افضل وكما ان
الريا محبط للعمل كذلك التسميع وهو ان يعمل لله في الخلوة
ثم يحدث الناس بما عمل قال صلي الله عليه وسلم من
سمع سمع الله به ومن راي راي الله به قال العلما فان كان
عالما يقتدي به وقصد بذلك تنشيطا للسامعين ليعملوا به
فلا باس قال الروذباري رحمة الله تعالي عليه يحتاج
المصلي

المصلي الى اربع خصال حتي ترتفع صلاته حضور القلب
وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع الجوارح فمن صلي
بلا حضور قلب فهو مصل لاه ومن صلي بلا شهود عقل فهو
مصل ساه ومن صلي بلا خضوع الاركان فهو مصل جاف ومن
صلي بلا خشوع فهو مصل خاطئ ومن صلي بهذه الاركان فهو
مصل واف قوله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
اراد بها اعمال الطاعات دون اعمال المباحات قال الحارث
المحاسبي الاخلاص لا يدخل في مباح لانه لا يشتمل علي قربة ولا
يودي الي قربة كرفع البنيان لا لغرض بل لغرض الرعونة قال
ولا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر الي ما لا يحل له النظر
اليه ويزعم انه ينظر اليه ليتفكر في صنع الله تعالي كالنظر الي الامرد
وهذا لا اخلاص فيه بل لا قربة البتة قال فالصدق هو وفق العبد
في استوا السر والعلانية والظاهر والباطن والصدق يتحقق
جميع المقامات والاحوال حتي ان الاخلاص هو ارادة الله
بالطاعة فقد يريد الله ولكنه غافل عن حضور القلب فيها والصدق
هو ارادة الله تعالي بالعبادة مع حضور القلب اليه فكل صادق
مخلص وليس كل مخلص صادقا وهو معني الاتصال والانفصال
لانه انفصل عن غير الله واتصل بالحضور بالله وهو معني التخلي
والتحلي عما سوي الله والتحلي بالحضور بين يدي الله سبحانه
وتعالي وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالي ويستثني
من الاعمال ما كان من قبيل التروك كازالة النجاسة ورد المغصوب
والعواري وايصال الهدية وغير ذلك فلا تتوقف صحتها علي
النية المصححة لكن لا يتوقف الثواب فيها علي نية التقرب

ومن ذلك ما اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها امتثال الله تعالى فانه
يثاب وان قصد باطعامها حفظ المالية فلا ثواب ذكره القرافي هنا
ويستثنى من ذلك فرس المجاهد اذا ربطها في سبيل الله فانها اذا
شربت ونحو يريد سقيها اثيب على ذلك كما في صحيح البخاري
وكذلك الزوجة وكذلك اغلاق الباب واطفا المصباح عند النوم
اذا قصد به امتثال امر الله اثيب وان قصد به امرا اخر فلا
واعلم ان النية لغة القصد يقال نواك الله بخير اي قصدك به والنية
شرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان قصد وتراخى عنه فهو عزم
وشرعت النية لتمييز العادة من العبادة او لتمييز رتب العبادة
بعضها عن بعض مثال الاول الجلوس في المسجد قد يقصد للاستراحة
في العادة وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين العبادة
والعادة النية وكذلك غسل الثوب قد يقصد به تنظيف البدن
في العادة وقد يقصد به العبادة فالمميز هو النية والى هذا المعنى
اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سيل عن الرجل يقاتل رياء
ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل الله تعالى فقال
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى ومثال
الثاني وهو المميز رتب العبادات فمن صلى اربع ركعات قد يقصد
ايقاعها عن صلاة الظهر وقد يقصد عن السنن فالمميز هو النية
وكذلك العتق قد يقصد به الكفارة وقد يقصد به غيرها كالنذر ونحوها
فالمميز هو النية وفي قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى
دليل على انه لا تجوز النيابة في العبادات ولا التوكيل في نفس
النية وقد استثني من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية فيجوز
التوكيل فيهما في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على النية وفي

الحج

الحج لا يجوز ذلك مع القدرة ودفع الدين اما اذا كان على جهة واحدة
لم يحتج الى بينة وان كان على جهتين كمن عليه الفان باحدهما رهن
فادى الفا وقال جعلته عن الف الرهن صدق فان لم ينو شيا حالة
الدفع نوى بعد ذلك وجعله عما شا وليس نية تتاخر عن العمل وصح
الا هذ قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه اصل المهاجرة المجافاة والترك فاسم الهجرة يقع
على امور الاول هجرة الصحابة رضي الله عنهم من مكة الى المدينة
وكانت هذه بعد البعثة بثلاثة عشر سنة وكان يجب على كل مسلم بمكة
ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واطلق جماعة
ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة وهذا ليس على
اطلاقه فانه لا خصوصية للمدينة وانما الواجب الهجرة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي قسم العلماء رضي الله عنهم
الذهاب في الارض هربا وطلبا فالاول ينقسم الى ستة اقسام الاول
الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وهي باقية الى يوم القيامة
والتي انقطعت بالفتح في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح
هي القصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الثاني
الخروج من ارض البدعة قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لا
يحل لاحد ان يقيم بارض يسب فيها السلف الثالث الخروج من
ارض يغلب عليها الحرام فان طلب الحلال فريضة على كل مسلم
الرابع الفرار من الاذية في البدن وذلك فضل من الله تعالى ارخص
فيه فاذا خشي على نفسه في مكان فقد اذن الله تعالى له في الخروج
عنه والفرار بنفسه يخلصها من ذلك المحذور واول من فعل

ذلك ابراهيم عليه السلام حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى
ربي وقال تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام فخرج منها خائفا
يترقب الخامس خوف المرض في البلاد الوخمة الى الارض النزهة
وقد اذن صلى الله عليه وسلم للعرنيين في ذلك حين استوخموا
المدينة ان يخرجوا الى المرج السادس الخروج خوفا من الاذية في المال
فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه واما قسم الطلب فانه ينقسم الى
عشرة طلب دين وطلب دنيا وطلب الدين ينقسم الى تسعة
انواع الاول سفر العبرة قال الله تعالى اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقد طاف ذو القرنين
ليرى عجايبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد الرابع سفر المعاش
الخامس سفر التجارة والكسب الزايد على القوت وهو جايز لقوله
تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم السادس طلب
العلم السابع قصد البقاع الشريفة قال صلى الله عليه وسلم لا تشدوا
الرحال الا الى ثلاثة مساجد الثامن قصد الثغور للرباط بها التاسع
زيارة الاخوان في الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم زار رجل اخا
له في قرية فارسل الله ملكا على مدرجته فقال اين تريد قال
اخا لي في هذه القرية فقال هل له عليك من نعمة تؤديها قال لا
الا اني احبه في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله احبك
كما احببته رواه مسلم وغيره الثالثة هجرة القبايل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليتعلموا الشرايع ويرجعوا الى قومهم فيعلموهم
الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة لياتي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يرجع الى قومه الخامسة الهجرة من بلاد الاسلام فلا يحل للمسلم
الاقامة بدار الكفر قال الماوردي فان صار له بها اهل وعشيرة

وامكنه

وامكنه اظهار دينه لم يجز له ان يهاجر لان المكان الذي هو فيه صار
دار الاسلام السادسة هجر المسلم اخاه فوق ثلاثة بغير سبب شرعي
وهي مكروهة في الثلاثة وفيما زاد حرام الا لضرورة وحكي ان رجلا
هجر اخاه فوق ثلاثة ايام فكتب اليه هذه الابيات فقال

يا سيدي عندك لي مظلمة ۞ فاستفت فيها ابن ابي خيثمة
فانه يرويه عن جده ۞ ما قد روى الضحاك عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى ۞ نبينا المبعوث بالمرحمة
ان صدود الالف عن الفه ۞ فوق ثلاث ربنا حرمه

السابعة هجر الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها قال الله تعالى واهجروهن
في المضاجع ومن ذلك هجر اهل المعاصي في المكان والكلام وجواب
السلام وابتدائه الثامنة هجر ما نهى الله عنه وهو اعم الهجرة
قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله حكما وشرعا ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى اخره
نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة
انما هاجر ليتزوج امراة تسمى مهاجر ام قيس فان قيل النكاح
من مطلوبات الشرع فلم كانت من مطلوبات الدنيا فان قيل في
الجواب انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة فلما ابطن
خلاف ما اظهر استحق العقاب واللوم ويقاس بذلك من خرج في
الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصد التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم
اذا قصد به حصول رياسة او ولاية قوله صلى الله عليه وسلم
فهجرته الى ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجارة
والزيارة وينبغي حمل الحديث على ما اذا كان الحامل والباعث له على
الحج انما هو التجارة فان كان الباعث له الحج فله الثواب والتجارة

تبع له الا انه يكون ناقص الاجر عمن اخرج نفسه للحج وان كان الباعث
له كلاهما فيحتمل حصول الثواب لان هجرته لم تتمحض للدنيا ويحتمل
خلافه لانه خلط عمل الاخرة بعمل الدنيا لكن الحديث رتب فيه
الحكم على القصد المجرد فامامن قصدهما لم يصدق عليه انه قصد
الدنيا فقط والله سبحانه وتعالى اعلم **الحديث الثاني عن عمر**
رضي الله تعالى عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن
الايمان قال صلى الله عليه وسلم ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة
العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت
مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم رواه مسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
اخبرني عن الايمان الايمان في اللغة هو مطلق التصديق وفي الشرع
عبارة عن تصديق خاص وهو التصديق بالله وملايكته وكتبه

ورسله

ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واما الاسلام فهو عبارة عن
الواجبات وهو الانقياد الي عمل الظاهر وقد غاير الله تعالي بين الاسلام
والايمان كما في الحديث قال الله تعالي قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا وذلك ان المنافقين كانوا يصلون ويصومون وينقد قوف
وبقلوبهم ينكرون فلما ادعوا الايمان كذبهم الله تعالي في دعواهم الايمان
لانكارهم بالقلوب وصدقهم في دعوي الاسلام لتعاطيهم اياه وقال
الله تعالي اذا جاءك المنافقون الي قوله والله يعلم ان المنافقين
لكاذبون اي في دعوي الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم لان السنتهم
لم تواطي قلوبهم وشرط الشهادة بالرسالة ان يواطي اللسان القلب
فلما كذبوا في دعواهم بين الله تعالي كذبهم ولما كان الايمان شرطا في
صحة الاسلام استثني الله من المومنين المسلمين قال الله تعالي
فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وهذا استثناء متصل لما بين الشرط والمشروط من الاتصال ولهذا
سمي الله تعالي الصلاة ايمانا قال الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال تعالي
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الصلاة قوله وتومن بالقدر
خيره وشره القدر بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب اهل الحق
اثبات القدر ومعناه ان الله سبحانه وتعالي قدر الاشيا في القدم وعلم
سبحانه انها تقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالي وفي امكنة
معلومة وهي تقع علي حسب ما قدرها الله سبحانه وتعالي واعلم
ان التقدير اربعة الاول التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل
الولاية والسعادة قبل الولادة واللواحق مبنية علي السوابق قال
الله تعالي يوفك عنه من افك اي يصرف من صرف عن سماع القران
وعن الايمان به في الدنيا من صرف عنه في القدم قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم لا يهلك علي الله الا هالك اي من كتب في علم الله انه هالك
الثاني التقدير في اللوح المحفوظ وهذا التقدير يمكن ان يتغير قال الله تعالى
يمحوا الله ما يشاء [illegible] ويثبت وعن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقول في دعايه اللهم ان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني
سعيدا الثالث التقدير في الرحم وذلك ان الملك يومر بكتب رزقه
واجله وشقي او سعيد الرابع التقدير وهو سوق المقادير الي
المواقيت والله تعالي خلق الخير والشر وقدر مجيبه الي العبد في
اوقات معلومة والدليل علي ان الله خلق الخير والشر قوله تعالي
ان المجرمين في ضلال وسعر الي قوله انا كل شي خلقناه بقدر نزلت
هذه الاية في القدرية يقال لهم ذلك في جهنم وقال تعالي قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق وهذا القسم اذا احصل اللطف بالعبد
صرف عنه قبل ان يصل اليه وفي الحديث ان الصدقة وصلة
الرحم تدفع ميتة السوء وتقلبه سعادة وفي الحديث ان الدعا
والبلا بين السما والارض يقتتلان ويدفع الدعا البلا قبل ان
ينزل وزعمت القدرية ان الله تعالي لم يقدر الاشيا في القدم ولا سبق
علمه بها وانها مستانفة وان الله تعالي انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا
علي الله سبحانه وتعالي جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالي علوا كبيرا
وهولا انقرضوا وصارت القدرية في الزمان المتاخر يقولون الخير
من الله والشر من غيره تعالي الله عن قولهم وصح عنه صلي الله عليه وسلم
انه قال القدرية مجوس هذه الامة سماهم مجوسا لمضاهات
مذهبهم مذهب المجوس وذهبت الثنوية من النور والظلمة
يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا
ثنوية لذلك والقدرية يضيفون الخير الي الله والشر الي غير الله

والله

والله تعالى خالق الخير والشر قال امام الحرمين في كتاب الارشاد
وان بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم
اخبار القدر ورد على هولاء الجهلة بانهم يضيفون القدر الى انفسهم
ومن يدعي الشر لنفسه ويضيفه اليها اولى بان ينسب اليه مما
يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه **قوله** صلى الله عليه وسلم فاخبرني
عن الساعة قال ليس المسول عنها باعلم من السايل هذا الجواب لابد ك
على انه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل علم الساعة مما
استاثر الله تعالى به نفسه قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة
وقال تعالى ثقلت في السموات لا تاتيكم الا بغتة وقال تعالى وما يدريك
لعل الساعة تكون قريبا من ادعى ان عمر الدنيا سبعون الف سنة وانه
بقي منه ثلاثة وستون الف سنة فهو قول باطل حكاه الطوخي في اسباب
التنزيل عن بعض المنجمين واهل الحساب ومن اعتقد اذ ادعى ان
عمر الدنيا سبعة الاف سنة فهذا يسوف على الغيب ولا يحل
اعتقاده **قوله** صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن امارتها قال ان تلد
الامة ربتها الامار والامارة بانثبات التاو حذفها لغتان وروي
ربها وربتها قال الاكثرون هذا اخبار عن كثرة السراري واولاد هن
فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الى
ولده وقيل معناه ان الاما يلدن الملوك فتكون امه من جملة رعيته
وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وقيل معناه يحتمل ان يكون
المعنى ان الشخص يستولد الجارية ولدا ويبيعها فيكبر الولد
فيشتري امه وهذا من اشراط الساعة **قوله** صلى الله عليه
وسلم وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
اذ العالة هم الفقرا والعايل الفقير والعيلة الفقر وعال الرجل

يعيل عيلة اي افتقر والرعا بكسر الرا وبالمد ويقال فيه رعاة بضم الرا
وزيادة ها بلا مد ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل
الحاجة والفاقة يرتقون في الدنيا وتنبسط لهم حتى يتباهون في
البنيان قوله فلبث مليا هو بضم الثا على انه للغايب وقيل
فلبثت بزيادة تا المتكلم وكلاهما صحيح اما مليا بتشديد معناه
وقتا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال بعد ثلاثة ايام
وفي شرح التنبيه للبغوي بعد فاكثر فظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال
وفي ظاهر هذا المخالفة لقول ابي هريرة في حديثه ثم ادبر الرجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فاخذوا ايردونه
فلم يروا شيا فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل ويمكن الجمع بينهما ان
عمر رضي الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحال بل
كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في
الحال واخبر عمر بعد ثلاثة ايام اذ لم يكن حاضرا عند اخبار الباقين
وقوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يعلمكم امر دينكم فيه دليل على
ان الايمان والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا وفي الحديث دليل على
الايمان بالقدر واجب وعلى ترك الخوض في الامور وعلى وجوب
الرضى بالقضا دخل رجل على امام احمد بن حنبل رضي الله عنه
فقال له عظني فقال له ان كان الله تعالى قد تكفل لك بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الخلف على الله حقا فالبخل لماذا وان
كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا
وان كان سوال منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي
بقضاء وقدر فالخوف لماذا فايده ذكر صاحب مقامات العلما

ان الدنيا كلها مقسومة على خمسة وعشرين قسما خمسة بالقضاء والقدر
وخمسة بالاجتهاد وخمسة منها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة
بالوراثة فاما الخمسة التي بالقضاء والقدر فالرزق والاهل والولد
والسلطان والعمر واما الخمسة التي بالاجتهاد الجنة والنار والعفة
والفروسة والكتابة والخمسة التي بالعادة الاكل والنوم والمشي
والنكاح والتغوط والخمسة التي بالجوهر الزهد والذكا والبذل
والجمال والهيبة والخمسة التي بالوراثة فالخير والتواصل والسخا
والصدق والامانة وهذا كله لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم كل شي
بقضا وقدر وانما معناه بعض هذه الاشيا يكون مرتبا على سبب
وبعضها يكون بغير سبب والجميع بقضا وقدر الحديث الثالث
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم قوله صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس اي تم الى بهذه الخمس فقد تم اسلامه
كما ان البيت يتم باركانه كذلك الاسلام يتم باركانه وهي خمس وهذا
بنا معنوي شبه بالحسي ووجه التشبيه ان البنا الحسي اذا انهدم
بعض اركانه لم يتم فكذلك البنا المعنوي ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وكذلك يقاس
البقية ومما قيل في البنا المعنوي
بنا الامور باهل الذين ما صلحوا ؞ وان تولت فبالاشرار تنقاد
لا يصلح الناس قوما لا سراة لهم ؞ ولا سراة اذا جهالهم سادوا
وقد ضرب الله مثله للمومنين والمنافقين فقال الله تعالى الم

الله
السس بنيانه علي تقوي من ورضوان خير الاية تشبه بنا المومنين
بالذي وضع بنيانه علي وسط طود اي جبل راسخ وشبه بنا الكافرين
وضع بنيانه علي طرف جرف بحر هار لا ثبات له فاكلها البحر فانهار الجرف
فانهار بنيانه فوقع في البحر فغرق فدخل جهنم **قوله** صلي الله عليه وسلم
بني الاسلام علي خمس اي خمس علي ان تكون علي بمعني البا فالمبني به
غير المبني عليه فلو اخذ بظاهره لكانت الخمسة خارجة عن الاسلام وهو
ويحتمل ان تكون بمعني من كقوله تعالى الا علي ازواجهم والخمسة
المذكورة في الحديث اصول البنا واما المتممات والمكملات كبقيه التو
الواجبات وساير المستحبات فهي زينة للبنا وقد ورد في الحديث انه
صلي الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق **قوله** صلي الله
عليه وسلم وحج البيت وصوم رمضان هكذا جا في هذه الرواية بتقديم
الحج علي الصوم وهو من باب الترتيب في الذكر دون الحكم اذ صوم
رمضان وجب قبل الحج وقد جا في الرواية الاخري تقديم الصوم علي
الحج والله اعلم **الحديث الرابع** عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتي ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل باهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم **قوله** صلي الله عليه

...تمه

يجمع خلقه في بطن امه يحتمل ان يجمع ما الرجل والمراة فيخلق منهما الولد
كما قال الله تعالي خلق من ما دافق ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن
كله وذلك قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين
يوما وهي ايام التوحمة ثم بعد ذلك يجمع ويرد عليه من تربة المولود
فيصير علقة ثم يستمر في الطور الثاني فياخذ في الكبر حتي يصير
مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثا لث
يصور الله تلك المضغة ويشق منها السمع والبصر والفم ويصور
في داخل جوفها الحوايا والامعا قال الله تعالي هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشا الاية ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار للمولود
اربعة اشهر نفخت فيه الروح قال الله تعالي يايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقنا يعني اباكم ادم من تراب ثم من نطفة يعني
ذريته والنطفة المني واصلها الما القليل وجمعها نطاف ثم علقة
وهي الدم الغليظ المستجمد وتلك النطفة تصير دما غليظا ثم
من مضغة وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس مخلقة
اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد
مصورة وغير مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود رضي الله
عنه ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال
اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم
دما وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثي اشقي ام سعيد
ما الرزق ما الاجل باي ارض تموت فيقال له اذهب الي ام الكتاب فانك
تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا تزال معه
حتي ياتي الي اخر صفته ولهذا قيل السعادة قبل الولادة قوله
صلي الله عليه وسلم فيسبق عليه الكتاب اي الذي سبق في العلم او الذي

سبق في اللوح المحفوظ او الذي سبق في باطن الام وقد تقدم المقادير اربعة
قوله صلي الله عليه وسلم حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل
وتقريب والمراد قطعة من الزمان الي اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع
الذراع وتحديده من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة الكفر دخل النار
وفي الحديث دليل علي عدم القطع بدخول الجنة او النار وان عمل ساير
انواع البر او ساير انواع الفسق وعلي ان الشخص لا يتكل علي عمله
ولا يعجب به فانه لا يدري ما الخاتمة وينبغي لكل احد ان يسال الله تعالي
حسن الخاتمة ويستعيذ بالله تعالي من سوء الخاتمة وشر العاقبة فان
قيل قال الله تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الصالح من المخلص يقبل واذا
حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك من سوء الخاتمة فالجواب
من وجهين احدهما ان ذلك معلقا علي شرط القبول وحسن الخاتمة
ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له دايما الا بخير وانما خاتمة السوء
انما تكون في حق من اسا العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع
من الريا والسمعة ويدل عليه الحديث الاخر ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع
فساد سريرته وخبثها والله اعلم وفي الحديث دليل علي استحباب
الحلف لتاكيد الامر في النفوس وقد قال الله تعالي فورب السما والارض
انه لحق وقال تعالي قل بلي وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
علي الله يسير والله اعلم الحديث الخامس عن ام المومنين
ام عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد رواه البخاري

ومسلم

وسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس امرنا فهو رد **قوله** صلي الله
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود فيه
دليل علي ان العبادات من الغسل والوضوء والصوم والصلاة اذا
فعلت علي خلاف الشرع تكون مردودة علي فاعلها وان الماخوذ به
بالعقد الفاسد يجب رده علي صاحبه ولا يملك وقال صلي الله عليه
وسلم للذي قال له ان ابني كان عسيفا علي هذا فزنا بامراته واني اخبرت
انه علي ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة ووليدة الوليدة فقال
صلي الله عليه وسلم الولد والغنم رد عليك وفيه دليل علي ان من
ابتدع بدعة في الدين بدعة لا توافق الشرع فاثمها فعله عليه
مردود عليه فانه يستحق الوعيد وقد قال صلي الله عليه وسلم
من احدث حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله **الحديث**
السادس عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقي الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعي حول الحما يوشك ان يقع فيه الا وان
لكل ملك حما الا وان حمي الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي
القلب رواه البخاري ومسلم **قوله صلي الله عليه وسلم** الحلال
بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الح واختلف العلما في حد الحلال
والحرام فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالي الحرام ما دل الدليل علي
تحريمه **قوله** صلي الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات اي بين
الحلال والحرام امور مشتبهة بالحلال والحرام فحيث انتفت الشبهة

انتفت الكراهة وكان السوال عنه بدعة وذلك اذا قدم غريب بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك ولا يستحب ويكره السوال عنه **قوله** صلي الله عليه وسلم فمن اتقي الشبهات استبرا لدينه وعرضه استبرا اي طلب براة دينه وسلم من الشبهات واما براة العرض فانه اذا لم يتركها تطاول اليه السفها بالغيبة ونسبوه الي اكل الحرام فيكون مدعاة لهم لوقوعهم في الاثم وقد ورد عنه صلي الله عليه وسلم انه قال من يومن بالله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم وعن علي رضي الله عنه انه قال اياك وما يسبق الي القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فرب ان تسمع سماع نكرلا تستطيع ان تسمعه عذرا وفي صحيح الترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال اذا احدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم لينصرف وذلك ليلا يقال احدث **قوله** صلي الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل امرين احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن انه ليس بحرام والثاني ان يكون المعني قد قارب ان يقع في الحرام كما يقال المعاصي بريد الكفر لان النفس اذا وقعت في المخالفة قد رجت من مفسدة الي مفسدة اكبر منها قيل والي ذلك الاشارة بقوله تعالي ذلك وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يريد انهم تدرجوا بالمعاصي الي قتلهم الانبيا وفي الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع اي يتدرج من البيضة والحبل الي نصاب السرقة والحمي ما يحميه الغير من الحشيش في الارض المباحة فمن رعي حول الحمي يقرب ان تقع فيه ماشيته فيرعي ما حماه الغير بخلاف ما اذا رعي ابله بعيدا عن الحمي واعلم ان كل محرم له حمي يحيط به فالفرج محرم وحماه الفخذين لانهما جعلا حريما للمحرم وكذلك الخلوة بالاجنبية حمي للمحرم فيجب علي الشخص ان يجتنب الحريم والمحرم

فالمحرم

وفيه

فالمحرم حرام لعينه والحريم محرم لانه يتدرج به الي المحرم قوله
صلي الله عليه وسلم الا في الجسد مضغة اذا اخشعت خشعت
الجوارح واذا اصلحت صلحت الجوارح واذا فسدت فسدت الجوارح قال
العلما البدن مملكة النفس ومدينته والقلب وسط المملكة والاعضا
كالخدام والقوي الباطنة كصناع المدينة والعقل كالوزير والمشفق
والناصح والشهوة طالب ارزاق الخدام والغضب صاحب الشرط
وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ها
ودابه ابدا منازعة الوزير والقوة المخيلة في مقدم الدماغ كالخازن
والقوة المفكرة في وسط الدماغ واللسان كالترجمان والحواس الخمسة
جواسيس وقد وكل كل واحد منهم بصنع من الاعضا فوكل العين
بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحا
اخبار ثم قيل هي كالحجبة توصل الي النفس ما تدركه وقيل ان
السمع والبصر والشم كالطاقات تنظر منها النفس والقلب هو
الملك فاذا اصلح الراعي صلحت الرعية واذا فسد فسدت وانما
يحصل صلاح القلب بسلامته من الامراض الباطنة كالغل والحقد
والحسد والشح والبخل والكبر والسخرية والريا والسمعة والمكر
والحرص والطمع وعدم الرضي بالمقدور وامراض القلب كثيرة
تبلغ نحو الاربعين عافانا الله منها وجعلنا ممن ياتيه بقلب
سليم والله اعلم الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن اوس
الداري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن قال لله عز وجل ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم رواه مسلم قوله صلي الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا
لمن قال لله عز وجل ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم

قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له وقيل انها النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه
وشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسد
من خلل الثوب وقيل انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته
من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من
الخلط قال العلما اما النصيحة لله تعالى فمعناها ينصرف الى الايمان
به ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات
الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيما سواه
وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به
والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعا
الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف بجميع الناس
او من امكنهم عليها وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد في
نصحه نفسه والله تعالى غني عن نصح الناصح واما النصيحة لكتاب
الله تعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شي
من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته
حق تلاوته وتحسينها والخشوع واقامة حروفه في التلاوة والذب
عنه لتاويل المحرفين مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار
بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث
عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا
اليه والى ما ذكرنا من نصيحته واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جا به وطاعته في امره
ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه

واعظام

واعظام حقه وتوقيره واحيا طريقته وسنته وبث دعوته
ونشر سنته ونفي التهم عنها ونشر علومها والتفقه في معانيها
والدعا لها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها
والتادب عند قراتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال
اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة
اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع من سنته او تعرض لاحد
من اصحابه واما النصيحة لايمة المسلمين فمعاونتهم علي الحق
وطاعتهم فيه وامرهم به ونهيهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم
بما غفلوا عنه اولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم
وتالف قلوب المسلمين لطاعتهم قال ومن النصيحة لهم الصلاة
خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم
اذا ظهر منهم حيف او سوء وان لا ينفروا بالثنا الكاذب عليهم وان
يدعي لهم بالصلاح قال ابن بطال رحمه الله تعالى في هذا الحديث ان
النصيحة تسمي دينا واسلاما وان الدين يقع علي العمل كما يقع علي
القول قال والنصيحة فرض يجزي فيه من قام به ويسقط عن
الباقين والنصيحة واجبة قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه
ويطاع امره وامن علي نفسه المكروه فان خشي اذي فهو في
سعة والله اعلم فان قيل ففي صحيح البخاري انه صلي الله عليه
وسلم قال اذا استنصح احدكم اخاه فلينصح له وهو يدل علي تعليق الوجوب
بالاستنصاح لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة في تخصيص عموم المنطوق
فجوابه انه يمكن حمل ذلك علي الامور الدنيوية كنكاح امراة ومعاملة
رجل ونحو ذلك والاول يحمل بعمومه في الامور الدينية التي هي واجبة
علي كل مسلم والله اعلم الحديث الثامن عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم قوله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الخ فيه دليل على ان مطلق
الامر وصيغته يدلان على الوجوب وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم فان قيل فالصوم من اركان
الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان
عليه بل يحبس ويمنع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا
يقاتل عليه وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه هذه الثلاثة لانه
يقاتل على تركها وهذا لم يذكر الصوم لمعاذ حين بعثه الى اليمن
بل ذكر هذه الثلاثة خاصة قوله صلى الله عليه وسلم الا بحق
الاسلام من حق الاسلام فعل الواجبات فمن ترك الواجبات جاز
قتاله كالبغاة وقطاع الطريق والصيال ومانع الزكاة والممتنع
من بذله الماء للمضطر والبهيمة المحترمة والجاني والممتنع من
قضاء الدين مع القدرة والزاني المحصن وتارك الجمعة والوضوء
ففي كل هذه الاحوال مباح قتله وقتاله وكذلك لو ترك الجماعة وقلنا
انها فرض عين اوكفاية قوله صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله
تعالى يعني ان من اتى بالشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة عصم
دمه ثم ان كان فعل ذلك بنية خالصة صالحة فهو مومن وان
كان فعله تقية وخوفا من السيف كالمنافق فحسابه على الله تعالى
وهو متولي السراير وكذلك من صلى بغير وضوء او غسل من
الجنابة او اكل في بيته وادعى انه صايم يقبل منه ذلك وحسابه على

الله

الله تعالي والله اعلم الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن
ابن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول مانهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما
استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلا فرهم
علي انبيايهم رواه البخاري ومسلم قوله صلي الله عليه وسلم
مانهيتكم عنه فاجتنبوه اي اجتنبوه جملة واحدة لا تفعلو
ولا اشيا منه وهذا محمول علي نهي التحريم فامانهي الكراهة فيجوز
فعله واصل النهي في اللغة المنع قوله صلي الله عليه وسلم
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فيه مسايل منها اذا وجد
مالا يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم للباقي
ومنها اذا وجد بعض الصاع في الفطرة فانه يجب اخراجه ومنها
اذا وجد بعض مايكفيه لنفقة القريب او الزوجه او البهيمة
فانه يجب بذله وهذا بخلاف ما اذا وجد المكفر بعض الرقبة فانه
لا يجب عتقه عن الكفارة لان الكفارة لها بدل وهو الصوم
وقوله انما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم علي
انبيايهم واعلم ان السوال علي ثلاثة اقسام القسم الاول
سوال الجاهل عن فرايض الدين كالوضوء والصلاة
والصوم وعن احكام المعاملة ونحو ذلك وهذا السوال
واجب وعليه حمل قوله صلي الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
علي كل مسلم ولا يسع الانسان السكوت عن ذلك قال الله تعالي
فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ابن عباس رضي الله
عنهما اني أعطيت لسانا سوالا وقلبا عقولا كذلك اخبر عن
نفسه رضي الله عنه والقسم الثاني السوال عن الفقه في الدين

لا للعمل وحده مثل القضاء والفتوة وهذا فرض كفاية لقوله تعالي
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال
صلى الله عليه وسلم الا فليعلم الشاهد منكم الغايب والقسم
الثالث ان يسال عن شي لم يوجبه الله عليه ولا علي غيره وعلي
وعلي هذا احمل الحديث لانه قد يكون في السوال ترتب مشقة بسبب
تكليف يحصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشيا
رحمة لكم فلا تسالوا عنها وعن علي رضي الله عنه لما نزلت ولله
علي الناس حج البيت قال رجل اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه
حتي قال مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يومنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما
استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم بكثرة
مسايلتهم واختلافهم علي انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما
استطعتم واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه فانزل الله تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم الاية اي لم امركم بالعمل بها
وهذا النهي كان خاصا بزمانه صلى الله عليه وسلم اما بعد ان
استقرت الشريعة وامن من الزيادة فيها زال النهي بسببه وكره
جماعة من السلف السوال عن معاني الايات المتشبهة وسئل
مالك رحمه الله تعالى عن قوله تعالي الرحمن علي العرش استوى فقال
الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه
بدعة واراك رجل سوء اخرجوه عني وقال بعضهم مذهب
السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم وهو السوال الحديث العاشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالي امر المومنين بما امر به

المرسلين

المرسلين فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الي السماء يا رب يا رب ومطعمه
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فاني يستجاب لذلك رواه مسلم قوله صلي الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا عن عايشة رضي الله تعالي عنها
قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اسالك باسمك المطهر الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك
الذي اذا دعيت به اجبت واذا سيلت به اعطيت واذا
استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت ومعني
الطيب المنزه عن النقايص والخبايث فيكون بمعني القدوس
وقيل طيب الثنا ومستلذ الاسما عند عارفين بها وهو طيب
عباده لدخول الجنة بالاعمال الصالحة وطيبها لهم والكلمة
الطيبة لا اله الا الله قوله صلي الله عليه وسلم لا يقبل الا طيبا
اي فلا يتقرب اليه بصدقة محرام ويكره التصدق بالردي
من الطعام كالحب العتيق والموسوس وكذلك يكره التصدق
بما فيه شبهة قال تعالي ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فكما ان
الله تعالي لا يقبل من المال الا الطيب كذلك لا يقبل من العمل
الا الطيب الخالص من شايبة الريا والعجب والسمعة والسمعة
ونحوها قوله تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقوله تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم المراد
بالطيبات الحلال وفي الحديث دليل علي ان الشخص يثاب علي
علي ما ياكله اذا قصد به التقوي علي الطاعة او احيا نفسه

وذلك من الواجبات بخلاف ما اذا اكل بمجرد الشهوة والتنعم قوله
صلى الله عليه وسلم ومطعمه حرام ومشربه حرام وقد غذي بالحرام
اي شبع بضم الغين المعجمة وكسر الذال المعجمة واما الغدا بالفتح و
والمد فهو عبارة عن نفس الطعام الذي ياكله قال الله تعالى
قال لفتاه اتنا غدانا قوله فاني يستجاب لذلك اي استبعاد القبول
اجابة الدعا وهذا شرط العبادي لقبول الدعا اكل الحلال
والصحيح انه ذلك ليس بشرط فقد استجاب لشر خلقه ابليس
فقال تعالى انك من المنظرين الحديث الحادي عشر عن ابي
محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم وريحانته رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي
والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فيه دليل على ان المتقي ينبغي له ان لا
ياكل المال الذي فيه شبهة كما يحرم عليه اكل الحرام وقد تقدم
وقوله الى ما لا يريبك اي اعدل الى ما لا ريب فيه من الطعام
الذي يطمئن به القلب وتسكن اليه النفس والريبة الشك وقد
تقدم الكلام على الشبهة الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه من الدين والدنيا من الافعال
والاقوال وقوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين ساله عن صحف
ابراهيم قال كانت امثالا كلها كان فيها ايها الملك المسلط المغرور
اني لم ابعثك لتجمع الاموال بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني
دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها على العاقل

ما لم يكن

مالم يكن مغلوبا علي عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحدث فيها لنفسه
وساعة يخلوا بذي الجلال والاكرام وان تلك الساعات عون
له علي تلك الساعة وكان فيها علي العاقل مالم يكن مغلوبا علي
عقله ان يكون بصيرا لزمانه مقبلا علي شانه حافظا للسانه
ومن حسب الكلام من عمله يوشك ان يقل الا فيما يعنيه قلت
بابي وامي فما كان في صحف موسي قال كانت عبرا كلها وكان
فيها عجبا لمن ايقن بالنار كيف هو يضحك وعجبا لمن ايقن
بالموت كيف هو يفرح وعجبا لمن راي الدنيا وتقلبها باهلها
وهو يطمئن اليها وعجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو
ينصب وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا وهو لا يعمل قلت
بابي وامي هل بقي مما كان في صحفهما قال نعم يا ابا ذر قد
افلح من تزكي الي اخر السورة قلت بابي وامي اوصني قال
اوصيك بتقوي الله فانه راس امرك كله قال قلت زدني قال عليك
بتلاوة القران وذكر الله كثيرا فانه يذكرك في السما قلت زدني
قال عليك بالجهاد فانه رهبانية المومنين قلت زدني قال
عليك بالصمت فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك علي
امر دينك قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت زدني
قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال صل رحمك
وان قطعوك قلت زدني قال ما يجهل من نفسه ويتكلف
مالا يعنيه يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس
ابن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم رضي الله عنه

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتي
يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم قوله صلي
الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه
الاولي ان يحمل ذلك علي عموم الاخوة حتي يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب
لاخيه المسلم دوامه علي الاسلام ولهذا كان الدعا بالهداية
للكافر مستحبا والحديث محمول علي نفي الايمان الكامل عمن لم
يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد بالمحبة ارادة الخير والمراد
بالمحبة الدينية لا المحبة البشرية فان الطباع البشرية قد تكره
حصول الخير وتميز غيرها عليها والانسان يجب عليه ان
يخالف الطباع البشرية ويدعو لاخيه ويتمني له ما يحب لنفسه
والشخص متي لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا والحسد
كما قال الغزالي ينقسم الي ثلاثة اقسام الاول ان يتمني زوال نعمة
الغير وحصولها لنفسه والثاني ان يتمني زوال نعمة الغير وان
لم تحصل له كما اذا كان عنده مثلها او لم يكن احبها وهذا اشر
من الاول والثالث ان لا يتمني زوال النعمة عن الغير ولكن يكره
ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة ويرضي بالمساواة ولا يرضي
بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه لم يرض بقسمة الله تعالي قال الله
تعالي اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا الاية ومن لم يرض
بالقسمة فقد عارض الله في قسمته وحكمته وعلي الانسان
ان يعالج نفسه ويحملها علي الرضي بالقضا ويخالفها بالدعا للعدو
بما يخالف النفس الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم

امري

رد

امرئ مسلم الا باحدي ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتا
لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
الثيب الزاني المراد بالثيب من تزوج ووطي في نكاح صحيح ثم زنى
بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا لاتصافه
بالاحصان **قوله** صلى الله عليه وسلم والنفس بالنفس اي
بشرط المكافاة فلا يقتل المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد عند الشافعية
لا الحنفية **قوله** صلى الله عليه وسلم والتارك لدينه المفارق للجما عة
وهو المرتد والعياذ بالله تعالى وقد يكون موافقا للجماعة كاليهودي
اذا استنصر وبالعكس يقتل لانه تارك لدينه مفارق للجماعة
وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمامن والثاني يقتل لانه
اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه وانتقل الي دين كان يعتقد
بطلانه قبل ذلك وهو غير الحق فلا يترك بل ان لم يسلم يقتل وقد
تقدم القتل في صورة سبق الكلام عليها والله اعلم **الحديث
الخامس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن
كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم
قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت قال الشافعي رحمه الله تعالى معنى الحديث انه
اذا اراد ان يتكلم فليفكر فان ظهر انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر
ان فيه ضررا او شك امسك وقال الامام الجليل ابو محمد بن ابي
زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جميع اداب الخير تتفرع من
اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان

يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله صلي الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلي الله عليه
وسلم للذي اختصر له الوصية لا تغضب وقوله صلي الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه ونقل عن ابن القاسم
القشيري رحمه الله تعالي انه قال السكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي
الدقاق من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذا نقله في
حلية العلما عن غير واحد وفي حلية الاوليا ان الانسان لا ينبغي له
ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينفق من كسبه الا ما
يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون الكاغض للحفظة لامسكتم
عن كثير من الكلام وروي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال
من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه وروي عنه صلي الله عليه وسلم
انه قال العافية في عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن
ذكر الله عز وجل ويقال من سكت فسلم كمن قال فغنم وقيل لبعض
الصالحين لم لزمت السكوت قال اني لم اندم علي السكوت قط
وقد ندمت علي الكلام مرارا ومما قيل جرح اللسان كجرح اليد
وقيل اللسان كلب عقور ان خلي عنه عقر وروي عن علي
رضي الله تعالي عنه يموت الفتي من عثرة من لسانه وليس
يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته من فيه ترمي براسه
وعثرته بالرجل تبري علي مهل ومما قيل الساكت
قد افلح الساكت الصموت كلامه قد يعد قوت
كل نطق له جواب جواب ما تكره السكوت واعجب الامر من
مظلوم مستيقن انه يموت وقوله صلي الله عليه وسلم من كان

يومن

يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه قال القاضي عياض معنى الحديث ان من التز م
شرايع الاسلام لزمه اكرام الضيف والجار وقد قال صلى الله عليه
وسلم من اذي جاره ملكه الله داره وقوله صلى تبارك وتعالى والجار
ذي القربي والجار الجنب يقع على اربعة الساكن معك في البيت
قال الشاعر اجارتنا بيني فانك طالق ويقع على من لاصق
لبيتك ويقع على اربعين دار من كل جانب ويقع على كل من
يسكن معك في البلد قال الله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
فالجار الملاصق القريب المسلم له ثلاثة حقوق والجار البعيد
له حقان وغير المسلم له حق واحد والضيافة من اداب الاسلام
وخلق النبيين والصالحين وقد اوجبها الليث ليلة واحدة
واختلفوا اهل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي
خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى انها عليهما وذهب
مالك وسحنون الى انها على البوادي لان المسافر يجد في الحضر
المنازل في الفنادق ومواضع النزول وما يشتري من الاسواق
وقد جا في حديث الضيافة على اهل الوبر وليست على اهل المدر
لكنه حديث موضوع الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري قوله صلى الله عليه وسلم
لا تغضب معناه لا تنفذ غضبك وليس النهي راجعا الى نفس
الغضب لانه من طباع البشر ولا يمكن للانسان دفعه قال صلى الله
عليه وسلم اياكم والغضب لانه جمرة تتوقد في فواد ابن ادم الم تر الى
احدكم اذا غضب تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم

بشي من ذلك فليضطجع او ليلصق بالارض وجا رجل الي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني علما يقربني من الجنة
ويبعدني من النار قال لا تغضب ولك الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما
يطفي النار الما فاذا غضب احدكم فليتوضا وقال ابو ذر
الغفاري قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
احدكم وهو قايم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب والا فليضطجع
وقال عيسى عليه السلام ليحيي بن زكريا عليهما السلام
اني معلمك علما نافعا لا تغضب فقال وكيف لي بان لا اغضب
قال اذا قيل لك ما فيك فقل ذنب ذكرته استغفر الله منه فان
قيل لك ما ليس فيك فاحمد الله ان لم يجعل فيك ما عيرت فيه
وهي حسنة سبقت اليك وقال عمرو بن العاص سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يبعدني من غضب الله
تعالى قال لا تغضب وقال لقمان لابنه اذا اردت تواخي اخا
فاغضبه فان انصفك وهو مغضب والا فاحذره والله
اعلم الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد بن اوس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان
علي كل شي ومن جملة الاحسان عند قتل المسلم في القصاص
ان يتعهد الة القصاص وان لا يقتص بالة كالة وكذلك يحد
الشفرة عند الذبح ويريح البهيمة ولا يقطع منهما شي حتي
تموت

تموت ولا يحد السكين قبالتها وان يعرض عليها الما قبل الذبح
ولا يذبح اللبون ولا ذات الولد حتي يستغني عن اللبن وان لا
يستقصي في الحلب ويقلم اظفاره عند الحلب قالوا ولا يذبح واحدة
قدام اخري والله اعلم **الحديث الثامن عشر** عن ابي ذر جندب
ابن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع
السيية الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح **قوله** صلي الله
عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت اي اتقه في الخلوة كما تتقه في الجلوة
بحضرة الناس واتقه في ساير الازمنة الامكنة ومما يعين
علي التقوي استحضار ان الله تعالي مطلع علي العبد في ساير
احواله قال الله تعالي ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم
الاية والتقوي كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات
قوله صلي الله عليه وسلم واتبع السيية الحسنة تمحها اعلم
ان ظاهر هذا الحديث يدل علي ان الحسنة لا تمحو الا سيية
واحدة وان كانت الحسنة بعشر وان التضعيف لا يمحو السيية
وليس هذا علي ظاهره بل الحسنة الواحدة تمحو اعشر سيات
وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك قال صلي الله عليه وسلم
تكبرون دبر كل صلاة عشرا وتحمدون الله عشرا وتسبحون
الله عشرا فذلك مايه وخمسون باللسان والف وخمسماية في
الميزان ثم قال صلي الله عليه وسلم ايكم يفعل في اليوم الواحد الفا وخمسما ية
سيية دل ذلك علي ان التضعيف يمحو السيات وظاهر
الحديث ان الحسنة تمحو السيية مطلقا وهو محمول علي السيية

المتعلقة بحق الله تعالي واما السيية المتعلقة بحق العباد من
الغصب والغيبة والنميمة فلا يمحوها الا الاستحلال من العباد ولابد
له ان يبين له جهة الظلامة فيقول قلت عليك كيت وكيت وفي
الحديث دليل علي ان محاسبة النفس واجبة قال صلي الله عليه
وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله صلي الله عليه وسلم
وخالق الناس بخلق حسن اعلم الخلق الحسن كلمة جامعة للاحسان
الي الخلق والي كف الاذي عنهم قال صلي الله عليه وسلم انكم لن تسعوا
الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وعنه صلي
الله عليه وسلم خيركم احسنكم اخلاقا وعنه صلي الله عليه وسلم
ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله ما افضل الاعمال قال حسن
الخلق وهو ما مران لا تغضب ويقال اشتكي نبي الي ربه سوء خلق
امراته فاوحي الله اليه قد جعلت ذلك حظك من الاذي وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل المومنين
احسنهم اخلاقا وخياركم خيركم لنسايه وعنه صلي الله عليه وسلم
حين نزل قوله تعالي خذ العفو وامر بالعرف الاية قال في تفسير
ذلك ان تعفوا عن من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من
حرمك وقال تعالي ادفع بالتي هي احسن الاية وقيل في تفسير
قوله تعالي وانك لعلي خلق عظيم قال كان خلقه القران يأتمر
باوامره وينزجر بزواجره ويرضي لرضاه ويسخط لسخطه

الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما قال كنت خلف النبي صلي الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك

اذا سالت فاسيل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعوا علي ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه
الله لك وان اجتمعوا علي ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك
تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطاك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا قوله صلي الله عليه وسلم احفظ الله
يحفظك اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك
الله في تقلباتك وفي دنياك واخرتك قال الله تعالي وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله تجده تجاهك اي امامك قال صلي
الله عليه وسلم تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة وقد نص الله
تعالي في كتابه ان العمل الصالح ينفع عند الشدة وينجي فاعله وان عمل
المعايب يودي بصاحبه الي الشدة قال الله تعالي حكاية عن يونس
عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون
ولما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل قال
له الملك الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قوله
صلي الله عليه وسلم اذا سالت فاسيل الله اشارة الي ان العبد
لا ينبغي له ان يعلق سره بغير الله بل يتوكل عليه في ساير اموره ثم
ان كانت الحاجة التي سال عنها لم تجر العادة بجريانها علي ايدي
خلقه كطلب الهداية والعلم والفهم في القران والسنة وشفا
المرضي وحصول العافية من بلا الدنيا وعذاب الاخرة سال
ربه ذلك وان كانت الحاجة التي سالها جرت العادة ان الله تعا

يجريها علي ايدي خلقه كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف
والصنايع وولاة الامور وسال الله تعالي ان يعطف عليه قلوبهم
فيقول اللهم حنن علينا قلوب عبادك واماىك وما اشبه ذلك
ولا يدعو الله باستغنايه عن الخلق لانه صلي الله عليه وسلم سمع
عليا يقول اللهم اغننا عن خلقك فقال له لا تقل هكذا فان
الخلق يحتاج بعضهم الي بعض ولكن قل اللهم اغننا عن شرار
خلقك واما سوال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم ويروي عن
الله تعالي في الكتب المنزلة ايقرع بالخواطر باب غيري وباب
مفتوح ام هل يومل للشدايد سواي وانا الملك القادر لاكسون
من امل غيري ثوب المذلة الي اخره قوله واعلم الامة الي اخره
لما كان الانسان قد يطمع في بر من يحبه ويخاف شر من يحذره قطع
الله الياس من نفع الخلق بقوله وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ولا ينافي
هذا كله قوله تعالي حكاية عن موسي عليه السلام فاخاف
ان يقتلون وقوله تعالي اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي وكذا
قوله خذوا حذركم الي غير ذلك بل السلامة بقدر الله تعالي
والعطب بقدر الله والانسان يفر من اسباب العطب الي اسباب
السلامة قال الله تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة قوله
صلي الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر قال صلي الله
عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا اي ولا تفروا فان الله مع الصابرين وكذلك الصبر
علي الاذي في مواطن يعقبه النصر وان الفرج مع الكرب
هو شدة البلاء فاذا اشتد البلاء اعقبه الله تعالي الفرج
كما

كما قيل اشتدي ازمة تنفرجي قوله صلى الله عليه وسلم وان مع
العسر يسرا قد جا في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال
لن يغلب عسر على يسرين وذلك ان الله تعالى ذكر العسر
مرتين وذكر اليسر مرتين لكن عند العرب المعرفة اذا اعيدت معرفة
توحدت لان اللام الثانية للعهد واذا اعيدت النكرة نكرة تعددت
فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر منكرا فكان اثنين فلهذا
قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين الحديث
العشرون عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شيت رواه البخاري
قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستح فاصنع ما شيت معنا ه
اذا اردت فعل شي فان كان مما لا يستحي منه فعله من الله
ومن الناس فافعله والا فلا وعلى هذا الحديث يدور مدار
الاسلام كله وعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستح
فاصنع ما شيت امرا باحة لان الفعل اذا لم يكن منهيا عنه شرعا
كان مباحا ومنهم من فسر الحديث بانك اذا كنت لا تستحي من الله
ولا تراقبه وانت تقطي نفسك مناها وتفعل ما تشاء فيكون
الامر فيه للتهديد لا للاباحة فيكون كقوله تعالى اعملوا ما شيتم
وكقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية
الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة
سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم
استقم رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم

اي كما امرت ونهيت والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات
وترك المنهيات قال الله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك
وقال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملايكة اي عند الموت تبشرهم بقوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وفي التفسير انهم اذا بشروا
بالجنة قالوا واولادنا ما يكون حالهم بعدنا فيقال لهم نحن اولاوكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي نتولي امرهم بعدكم فتقر بذلك اعينهم
الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل
الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى
احللت الحلال فعلته معتقدا حله والله اعلم قوله ارايت
اذا صليت المكتوبات الى اخره معناه اخبرني الى اخره وقوله واحللت
الحلال اي اعتقدته حلالا وفعلت منه الواجبات وقوله وحرمت
الحرام اي اعتقدته حراما ولم افعله وقوله نعم اي تدخل الجنة
الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث الاشعري
ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما والارض والصلاة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او
عليك كل الناس يغدوا فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه
مسلم قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فسر

الغزالي

الغزالي الطهور يطاهرة القلب من الغل والحسد والحقد وساير
امراض القلب وذلك الايمان الكلي بل الايمان انما يتم بذلك لمن اتى
بالشهادتين حصل له الشطر ومن طهر قلبه من بقية الامراض
فقد كمل ايمانه قال بعضهم ومن طهر قلبه وتوضاة او اغتسل
بعد وصلي فقد دخل الصلاة بالطهارتين جميعا ومن دخل
في الصلاة بطهارة الاعضا خاصة والله تعالى لا ينظر الا الى
طهارة القلب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
وابشاركم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله
تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما
والارض وهذا قد يشكل على الحديث الاخر وهو ان موسي عليه
السلام قال يا رب دلني على عمل يدخلني الجنة قال يا موسي قل
لا اله الا الله لو وضعت ~~لا اله الا الله~~ السموات السبع والارضون
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ومعلوم
ان السموات والارض اوسع مما بين السما والارض قوله صلى
الله عليه وسلم والصلاة نور اي ثوابها وفي الحديث بشر المشائين
في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة والحمد لله تملاها والمراد
انه لو كان جسما لملا الميزان وان ثواب الحمد يملوها واذا كان الحمد
تملا ظهرها الميزان وزيادة لزم ان تكون الحمد لله تملا ما بين السما
والارض لان الميزان اوسع مما بين السما والارض قوله
صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي دليل على صحة ايمان
صاحبها وسميت صدقة لانه صدق ايمانه وذلك ان المنافق قد يصلي
ولا تسهل عليه الصدقة غالبا قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضيا
اي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله تعالى والسلا

ومكاره الدنيا ومعناه لا يزال صاحبه مستمرا على الصواب قوله كل
الناس يغدوا فبايع نفسه الى اخره معناه كل انسان يسعى لنفسه فمنهم
من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطا
والهوى باتباعهما فيوبقها اى يهلكها قال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد حملة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذى لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ونبيك اعتق الله ربعه من
النار فان قالها مرتين اعتق نصفه من النار فان قالها ثلاثا اعتق
الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله كله من النار
فان قيل المالك اذا اعتق بعض عبده سرى الى باقيه والله تعالى
الربع لم يسر عليه وكذلك فالجواب ان السراية قهرية والله تعالى
لا تقع الاشيا القهرية بخلاف غيره ولا يقع في حكمه سبحانه وتعالى
الا ما يريد قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية
قال بعض العلما لم يقع بيع اشرف من هذا وذلك ان المشترى هو
الله تعالى والبايع المومنون والمبيع الانفس والثمن الجنة وفي الاية دليل
على ان البايع يجبر اولا على تسليم السلعة قبل ان يقبض الثمن
وان المشترى لا يجبر اولا على تسليم الثمن وذلك ان الله تعالى اوجب
على المومنين ان يقاتلوا حتى يقتلوا في سبيل الله تعالى فاوجب عليهم
ان يسلموا الانفس المبيعة ويأخذوا الجنة فان قيل كيف يشترى السيد
من عبيده انفسهم والانفس ملك له قيل كانهم لم اشترى منهم
والله تعالى اوجب عليهم الصلوات الخمس وغير ذلك فاذا ادوا ذلك
فهم احرار والله اعلم الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل

انه قال

انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبا دي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسيته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي اتقي قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا علي افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك
من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسيلته ما
نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا
عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم
قوله عز وجل اني حرمت الظلم علي نفسي وحقا اي تقدست
عنه والظلم مستحيل في حق الله تعالي فان الظلم مجاوزة الحد
والتصرف في ملك الغير وهما جميعا في حق الله تعالي قوله تعالي
فلا تظالموا اي ولا يظلم بعضكم بعضا قوله تعالي انكم تخطئون
بالليل والنهار وهو بفتح التا والطا علي انه من خطي يخطي بفتح
الخا وكسر الطا خطا في المضارع ويجوز فيه ضم التا من تخطئو ن
علي انه من اخطا والخطا يستعمل في العمد والسهو ولا يصح
انكار هذه اللغة ويرد عليه قوله تعالي ان قتلهم كان خطا كبيرا
بفتح الخا والطا وقري خطا كبيرا ايضا قوله تعالي لو ان اولكم

واخركم وانسكم وجنكم الخ دلت الاية السمعية والعقلية ان الله مستغن
في ذاته عن كل شي وانه سبحانه وتعالي لا يستكثر بشي من مخلوقاته
وقد بين تعالي ان الله له ملك السموات والارض وما بينهما ثم بين انه
مستغن عن ذلك فقال تعالي يخلق ما يشا وهو قادر علي ان يذهب
هذا الوجود ويخلق غيره ومن قدر علي ان يخلق كل شي فقد استغني
عن كل موجود ثم بين سبحانه وتعالي انه مستغن عن الشريك فقال
تعالي ولم يكن له شريك في الملك ثم بين سبحانه وتعالي انه مستغن عن
المعين والظهير فقال تعالي ولم يكن له ولي من الذل فوصف العز ثابت
ابدا ووصف الذل منتف عنه ومن كان كذلك فهو مستغن عن طاعة
المطيع ولو ان الخلق كلهم اعطاه اطاعوه كطاعة اتقي رجل منهم وبادروا
الي اوامره ونواهيه ولم يخالفوه لم يستكثر سبحانه وتعالي بذلك
ولا يكون زيادة في ملكه وطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته وطاعته
نعمة منه عليهم ولو انهم كلهم عصوه كمعصية افجر رجل وهو ابليس
وخالفوا امره ونهيه لم يضره ذلك ولم ذلك من كمال ملكه فانه لو
شا اهلكهم وخلق غيرهم فسبحان من لا تنفعه الطاعة ولا تضره
المعصية قوله تعالي فاعطيت كل انسان مسيلته ما نقص ذلك من
ملكي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر ومن المعلوم ان المخيط
وهو الابرة وذلك في الشاهد لا ينقص ذلك البحر شيا الذي يتعلق
بالمخيط لا يظهر له اثر في الشاهد ولا في الوزن قوله تعالي فمن وجد خيرا
فليحمد الله اي علي توفيقه قوله تعالي ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه حيث اعطاها مناها واتبع هواها الحديث الخامس
والعشرون عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول

الله ذهب

45

الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته وله فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في الحرام كان عليه وزر قوله ارايتم لو وضعها في الحرام الخ اعلم ان شهوة الجماع شهوة احبتها الانبيا والصالحون قالوا لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية من غض البصر وكسر الشهوة عن الزنا وحصول الذي تتم به عمارة الدنيا وتكثير الامة الي يوم القيامة قالوا وساير الشهوات يقسي تعاطيها القلب الا هذه فانها ترققه والله اعلم

الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة و بكل خطوة يمشيها الي الصلاة صدقة ويميط الاذي عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم قوله صلي الله عليه وسلم يصبح كل علي كل سلامي من الناس صدقة كل يوم وكل عمل بر من تسبيح وتهليل وتكبير او خطوة يخطوها الي الصلاة صدقة فمن ادي هذه الصدقة اول يومه فقد ادي زكاة بدنه فيحفظ بقيته وجا في الحديث ان ركعتين من الضحي تقوم مقام ذلك وفي الحديث يقول الله تبارك وتعالي يا ابن ادم صل اربع ركعات في اليوم اكفك اخره الحديث السابع والعشرون عن النواس بن سمعان رضي الله عنه

السلامي عظام الاصابع في الانسان وذكر انها ثلثمائة وستون عضوا علي كل عضو منها صدقة صح

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة
ابن معبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جيت تسال عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت
اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه
في مسند الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن **قوله**
صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق قد تقدم الكلام على حسن
الخلق قال ابن عبد البر البر هين وجه طلق ولسان صادق وقد
انزل الله تعالى اية جمعت انواع البر فقال تعالى ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر **قوله** صلى الله عليه وسلم والاثم ما حاك في نفسك
اي اختلج وتردد ولم تطمين النفس الى فعله وفي هذا الحديث دليل
على ان الانسان يراجع قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شي فاذا اطمانت
اليه النفس فعله وان لم تطمين تركه وقد تقدم الكلام على الشبهة
في حديث الحلال بين والحرام بين ويروى ان ادم عليه السلام اوصى
بنيه بوصايا منها انه قال اذا اردتم فعل شي فاضطربت قلوبكم فلا
تفعلوه فاني لما دنوت من اكل الشجرة اضطرب قلبي عند الاكل منها
ومنها انه قال اذا اردتم فعل شي فانظروا في عاقبته فاني لو نظرت
في عاقبة الاكل٢ من الشجرة ومنها انه قال اذا اردتم فعل شي فاستشيروا الاخيار فاني لو استشرت الملايكة لاشاروا على بترك الاكل من الشجرة ما اكل ٢
قوله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس
قد تلوم الانسان على اكل الشبهة وعلى اخذها وعلى نكاح امراة قد
قيل انها ارضعت معه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل

وكذلك

وكذلك الحرام اذا تعاطاه الشخص يكره ان يطلع عليه الناس
ومثال الحرام الاكل من مال الغير فانه يجوز ان كان يتحقق رضاه
فان شك في رضاه حرم الاكل وكذلك التصرف في الوديعة بغير
اذن صاحبها فان الناس اذا اطلعوا علي ذلك انكروه عليه
وهو يكره اطلاع الناس علي ذلك لانهم ينكرون عليه **قوله**
صلي الله عليه وسلم ما حاك في نفسك وان افتاك الناس وافتوك
مثاله الهدية اذا جات من شخص غالب ماله حرام وترددت
فيها النفس حالها وافتاك المفتي بحل الاكل فان الفتوي لا تزيل
الشبهة وكذلك اذا اخبرته امراة بانه ارضع مع فلانة فان المفتي
اذا افتاه بجواز نكاحها لعدم استكمال النصاب لا تكون الفتوي
مزيلة للشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه الناس **الحديث الثامن
والعشرون** عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه
قال وعظنا رسول صلي الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوي الله والسمع والطاعة
وان تامر عليكم عبد وانه من يعيش منكم فسيري اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه
ابوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا من جوامع
الكلم لان التقوي امتثال الاوامر والوعظ هو التخويف
وذرفت منها العيون اي بكت ودمعت **قوله** صلي الله عليه وسلم
عليكم بسنتي اي عند اختلاف الامور الزموا سنتي وعضوا عليها
بالنواجذ مؤخر الاضراس وقيل الانياب والاسنان متي عضو

بل

من بعدي

٤٨

بنواجزه كان بجميع اسنانه فيكون مبالغة في العض علي السنة
والاخذ بها وعدم اتباع اهل الاهوا والبدع وعضوا فعل امر من عض
يعض وهو بفتح العين وضمها لحن وكذلك تقول بر امك يا زيد
لانه من بر يبر ولا تقول بُرّ امك بضم البا قوله صلي الله عليه وسلم
وسنة الخلفا الراشدين من بعدي كابي بكر وعمر وغيرهما من
الخلفا الراشدين رضي الله عنهم الحديث التاسع والعشرون
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويبعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه
ليسير علي من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا
ادلك علي ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة
كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلي تتجافي
جنوبهم عن المضاجع حتي بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس
الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلي يا رسول الله قال
راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال
الا اخبرك بملاك ذلك كله قال قلت بلي يا رسول الله فاخذ
بلسانه وقال كف عليك هذا قلت بلي يا رسول الله وانا
لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس علي
في النار علي وجوههم او علي مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله صلي الله عليه وسلم
وذروة سنامه اي علاه وملاك الشي بكسر الميم اي مقصوده
قوله ثكلتك امك اي افقدتك ولم يقصد به رسول الله صلي الله
عليه وسلم حقيقة الدعا بل جري ذلك علي عادة العرب في المخاطبات

وحصايد

وحصايد السنتهم جناياتها علي الناس بالوقوع في اعراضهم
والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان الغيبة والنميمة
والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية وخلف الوعيد قال الله
تعالي كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الحديث الثلاثون
عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرايض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن
اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه
الدارقطني وغيره قوله صلي الله عليه وسلم وحرم اشيا فلا
تنتهكوها اي فلا تدخلوا فيها وقوله وسكت عن اشيا رحمة
لكم تقدم معناه والله اعلم الحديث الحادي والثلاثون عن ابي
العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جا رجل الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن
ماجه وغيره باسانيد حسنة قوله صلي الله عليه وسلم ازهد في
الدنيا يحبك الله الزهد ترك ما لا يحتاج اليه من الدنيا وان كان حلالا
والاقتصار علي الكفاية والورع ترك الشبهات قالوا واعقل الناس
الزهاد لانهم احبوا ما احب الله وكرهوا ما كره الله من جميع الدنيا
واستعجلوا الراحة لانفسهم قال الشافعي رحمه الله لو اوصي
لاعقل الناس صرف الي الزهاد ولبعضهم شعر
كن زاهدا فيما حوته يد الوري • تضحي الي كل الانام حبيبا
وماتري الخطاف حرم زادهم • امضي مقيما في البيوت ربيبا

طعمها

وللامام الشافعي رضي الله عنه ذم في الدنيا شعر ومن يذق الدنيا فاني
وسيق الينا عذبها وعذابها فلم ارها الا غرورا وباطلا ۔ كما لاح في ظهر
الفلاة سرابها ۔ وما هي الا جيفة مستحيلة ۔ عليها كلاب هامين اجتذابها
فان تجتنبها تكن سلما لاهلها ۔ وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها ۔ حرام علي نفس التقي ارتكابها

وهذا يدل علي تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك البغوي في تفسير
قوله تعالي وفرحوا بالحياة الدنيا ثم المراد بالدنيا المذمومة طلب الزايد
علي الكفاية اما طلب الكفاية فطلبه واجب واما الدنيا الزايدة
علي الكفاية استدل بقوله تعالي زين للناس حب الشهوات الاية
فقوله تعالي ذلك اشارة الي ما تقدم من طلب التوسع والتبسط
قال الشافعي رحمه الله تعالي طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلي
بها اهل التوحيد ولبعضهم لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ۔ الا التي كان
قبل الموت بانيها ۔ والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت ۔ ان الزهادة
فيها ترك ما فيها ۔ فاغرس اصول التقي ما دمت مجتهدا ۔ واعلم بانك
بعد الموت لاقيها ۔ ثم يعد ذلك اذا فرح بها لاجل المباهاة والتفاخر
والتطاول علي الناس فهو حرام ومن فرح بها لكونها من فضل الله
محمود قال عمر رضي الله اللهم لا تفرح الثمار زفتنا وقد مدح الله تعالي
المقتصدين في العيش فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
الاية وقال صلي الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا افتقر من اقتصد وقد كان يقال القصد في المعيشة يكفي عنك نصف
المونة والاقتصاد الرضا بالكفاف وقال بعض الصالحين من الكتب
طلبا وتم انفق مقتصدا وقدم فضلا

الحديث الثاني والثلاثون
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن
ماجة

فان تنازعا في حكمها مسلمه
وان تنازعا فهو شر جانبيها

ماجة والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا عن
عمرو بن يحيي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا
سعيد وله طرق يقوي بعضها ببعض **قوله** صلي الله عليه وسلم
لا ضرر ولا ضرار اي لا يضر احد احدا بغير حق ولا جناية سابقة
قوله صلي الله عليه وسلم ولا ضرار اي لا تضر من ضرك وان سبك احد
فلا تسبه وان ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم من
غير مسابة ولو تسابّ رجلان او تقاذفا لم يحصل القصاص بل كل وا حد
ياخذ حقه بالحاكم وفي الحديث عنه صلي الله عليه وسلم انه قال المتسا بان
ما قالا فعلي البادي منهما ما لم يعتد المظلوم بسب زايد **الحديث**
الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعي رجال
اموال قوم ودماهم لكن البينة علي المدعي واليمين علي من انكر
حديث حسن رواه البيهقي هكذا وبعضه في الصحيحين **قوله**
صلي الله عليه وسلم لكن البينة علي المدعي واليمين علي من انكر انما
كانت البينة علي المدعي لانه يدعي خلاف الظاهر والاصل براة الذمة
وانما كان اليمين علي جانب المدعى عليه لانه يدعي ما يوافق الاصل وهو
براة الذمة ويستثنى مسايل فيقبل قول المدعي بلا بينة فيما لا يعلم الا
من جهته كدعوي الاب الحاجة الي الاعفاف ودعوي السفيه التشوق ن
الي النكاح مع القرينة ودعوي الخنثي الانوثة او الذكورة ودعوي الطفل
البلوغ بالاحتلام ودعوي القريب عدم المال لياخذ النفقة ودعوي
المدين الاعسار في دين لزمه بلا معاملة مال كصداق الزوجة والضمان
وقيمة المتلف ودعوي المراة انقضا العدة بالاقرا او بوضع الحمل ودعواها
انها استحلت وطلقت ودعوي المودع تلف الوديعة او ضياعها بسرقة

ونحوها ويستثنى ايضا القسامة فان الايمان تكون في جانب المدعي مع
اللوث واللعان فان الزوج يقذف ويلاعن ويسقط عنه الحد ودعوى
الوطي في مدة العنة فان المراة اذا انكرته يصدق الزوج بدعواه الا ان تكون
الزوجة بكرا وكذلك لو ادعى الوطي في مدة الايلا وتارك الصلاة اذا
قال صليت في البيت ومانع الزكاة اذا قال اخرجتها الا ان تنكر
الفقرا وهم محصورون فعليه البينة ولو ادعى الفقر وطلب الزكاة
اعطي ولا يحلف بخلاف ما اذا ادعى الهلاك فانه يحتاج الى البينة ولو
اكل يوم الثلاثين من رمضان وادعى انه راى الهلال لم يقبل قوله ان
ادعى بعد الاكل لانه ينفي عن نفسه التعزير واذا ادعى ذلك قبل الاكل
قبل ولم يعزر وينبغي ان ياكل سرا لان شهادته وحده لا تقبل قوله صلى
الله عليه وسلم واليمين على من انكر هذه اليمين تسمى يمين الصبر وتسمى يمين
الغموس وسميت يمين الصبر لانها تحبس صاحب الحق عن حقه والصبر
الحبس ومن ثم قيل للقتيل المحبوس عن الدفن مصبر قال صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امري مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو
عليه غضبان وهذه اليمين لا تكون الا على الماضي ووقعت في القران العظيم
في مواضع منها قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ومنها قوله تعالى اخبارا عن
الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ومنها قوله تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويستحب للحاكم ان يقرا
هذه الاية عند تحليف الخصم لينزجر الحديث الرابع والثلاثون عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وذلك
اضعف الايمان ليس المراد ان العاجز اذا انكر بلسانه يكون ايمانه اضعف

من ايمان

من ايمان غيره وانما المراد ان ذلك ادني الايمان وذلك ان العمل ثمرة الايمان واعلي
ثمرة الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينهي عنه وان قتل كان شهيدا قال الله تعالي
وانه عن المنكر واصبر علي ما اصابك ويجب النهي عن المنكر علي القادر باللسان
وان لم يقبل منه كما اذا علم انه اذا سلم عليه لا يرد السلام فانه يسلم فان قيل قوله صلي الله
عليه وسلم فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه يقتضي ان غير المستطيع
لا يجوز له التغيير بغير القلب والامر للوجوب فجوابه من وجهين احدهما ان
المفهوم مخصص بقوله واصبر علي ما اصابك والثاني ان الامر فيه بمعني رفع
الحرج لا رفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب ليس فيه تغيير للمنكر فما معني
قوله صلي الله عليه وسلم فان لم يستطع فبقلبه فجوابه ان المراد ان ينكر ذلك ولا
يرضاه ويشتغل بذكر الله وقد مدح الله تعالي العاملين بذلك فقال واذا مروا
باللغو مروا كراما الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا
تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوي ها هنا ويشير
بيده الي صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم علي
المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم قوله صلي الله عليه وسلم لا تحاسدوا وقد
تقدم ان الحسد علي انواع ثلاثة والنجش اصله الارتفاع والزيادة وهو ان يزيد
في ثمن سلعة لا لرغبة فيها بل ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة قوله
صلي الله عليه وسلم ولا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه واذا راه اعطاه دبره او
ظهره قال صلي الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدوا بالسلام والبيع علي بيع اخيه
صورته ان يبيع اخوه شيا فيامر المشتري بالفسخ ليشتريه منه باغلا ثمن وكذ لك
تحريم السوم علي سوم اخيه وكل هذا داخل في الحديث لحصول المعني وهو
التباغض والدابر وتقييد النهي ببيع اخيه يقتضي انه لا يحرم علي بيع الكافر

وهو وجه لابن خالويه والصحيح لا فرق لانه من باب الوفا بالذمة والعهد
قوله صلي الله عليه وسلم التقوي هاهنا واشار الي القلب وقد تقدم قوله
صلي الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث
قوله صلي الله عليه وسلم ولا يخذله اي عند امره بمعروف ونهيه عن منكر
او عند مطالبته بحق من الحقوق بل ينصره ويعينه ويدفع الاذي ما استطاع
قوله صلي الله عليه وسلم ولا يحقره اي فلا يحكم علي نفسه بانه خير من غيره
بل يحكم علي غيره انه خير منه اولا يحكم بشي فان العاقبة منطوية ولا
يدري العبد بما يختم له فاذا راي صغيرا مسلما فانه خير منه باعتبار انه
احقر ذنوبا منه واذا راي من هو اكبر منه سنا حكم بالخيرية باعتبار انه
اقدم هجرة منه في الاسلام وان راي كافرا لم يقطع انه في النار لاحتمال انه
يسلم فيموت مسلما قوله صلي الله عليه وسلم بحسب امري من الشر
يكفيه من الشر ان يحقر اخاه يعني ان هذا شي عظيم يكفي فاعله عقوبة
هذا الذنب قوله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دماكم واموا
لكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
واستدل الكرادسي بهذا الحديث علي ان الغيبة والوقوع في اعراض
المسلمين كبيرة اما الدلالة الاقتران بالدم والمال واما للتشبيه بقوله
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وقد توعد الله
بالعذاب الاليم عليه فقال تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من نفس عن مومن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر
علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما يسهل الله له طريقا الي الجنة وما

اجتمع

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن
عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ قوله صلى
الله عليه وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من
كرب يوم القيمة فيه دليل على استحباب القرض وعلى استحباب خلاص الاسير
صه من ايدي الكفار بمال يعطيه وعلى تخليص المسلم من ايدي الظلمة وخلاصه
من السجن ويقال ان يوسف عليه السلام لما خرج من السجن كتب على بابه هذا
قبر الاحيا وشماتة الاعدا وحزن الاصدقا ويدخل في هذا الضمان عن المعسر
والكفالة ببدنه لمن هو قادر عليه اما العاجز فلا ينبغي له ذلك وقال بعض
اصحاب القفال ان في التورية مكتوبا ان الكفالة مذمومة اولها ندامة
واوسطها ملامة واخرها غرامة فان قيل قال الله تعالى من جا بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لانها قوبلت بتنفيس كربة
واحدة ولم يقل بعشر كرب يوم القيمة فجوابه من وجهين احدهما ان هذا
من باب مفهوم العدد والحكم المعلق بعدد لا يدل على نفي الزايد والناقص
والثاني ان كربة من كرب يوم القيامة تشتمل على اهوال كثيرة واهوال صعبة
ومخاوف جمة وتلك الاهوال تزيد على العشر واضعافها وفي هذا الحديث
سر اخر مكتوم يظهر بطريق فهم اللازم من الملزوم وذلك ان في ذلك وعدا بطريق
ان اخبار الصادق ان من نفس كربة عن المسلم يختم له بخير ويموت على الاسلام
لان الكافر لا يرحم في دار الاخرة ولا ينفس عنه من كربه شي ففي الحديث اشارة
تضمنتها العبارة الواردة عن صاحب الامارة فبهذا الوعد العظيم فليثق الواثقون
لمثل هذا فليعمل العاملون فافضل العمل تنفيس الكرب وفي هذا الحديث دليل على
ستر المسلم اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والمستحب للانسان اذا
اقترف ذنبا ان يستر على نفسه واما شهود الزنا فاختلف فيهم على وجهين احدهما
يستحب لهم الستر والثاني الشهادة وفصل بعضهم فقال ان راوا مصلحة في الشها
دة

شهدوا او في السترستروا وفي الحديث دليل علي استحباب المشي في طلب العلم
ويروي ان الله تعالي اوحي الي داود عليه السلام ان خذ عصا من حديد ونعلين
من حديد وامش في طلب العلم حتي تنخرق النعلان وتنكسر العصا وفيه دليل علي حرمة
العالم العامل وملازمته والصبر معه واكتساب العلم منه قال الله تعالي عن موسي عليه السلام
هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا واعلم ان هذا الحديث له شرايط منها العمل
بما يعلمه وقال انس رضي الله عنه العلما همتهم الرعاية والسفها همتهم الرواية
قال الشاعر مواعظ الواعظ لن تقبلا • حتي يعيها قلبه اولا
ياقوم من اظلم من واعظ • خالف ما قد قاله في الملا • يظهر بين الخلق احسانه •
وخالق الرحمن لما خلا • ومن شرايط العلم نشره قال الله تعالي فلولا نفر من كل فرقة
منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الاية وروي انس رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا بلي يا رسول الله قال
اجود الاجواد انا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشره
يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتي قتل
ومن شرطه ترك المباهاة والمماراة وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من طلب
العلم لاربعة دخل النار ليباهي به العلما ويماري به السفها او ياخذ به الاموال او
يصرف به وجوه الناس اليه ومن شرطه الاحتساب في نشره وترك البخل به
قال الله تعالي قل لا اسالكم عليه اجرا ومن شرطه ترك الانفة من قول لا ادري
قال صلي الله عليه وسلم في علو مرتبته وقد سيل عن الساعة فقال لا ادري ما
المسول عنها باعلم من السايل وسيل عن الروح فقال لا ادري ومن شرطه التواضع
قال الله تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هونا قال صلي الله عليه وسلم
لابي ذر يا ابا ذر احفظ وصية نبيك عسي ان ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل
عسي ان يرفعك يوم القيامة وسلم علي من لقيت من امتي برها وفاجرها
والبس الخشن من الثياب واريد بذلك وجه الله تعالي لعل الكبر والحمية لا
يجدان في قلبك مساغا ومن شرايطه احتمال الاذي في بذل النصيحة بذلك
والاقتدا بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالي وانه عن المنكر واصبر علي ما اصا

قال

قال صلى الله عليه وسلم ما أُوذِيَ نَبِيٌّ مثل ما اوذيت ومن شرطه ان يقصد
بعلمه من كان احوج الى العلم كما يقصد بالصدقة بالمال الاحوج فالاحوج فمن
احيى جاهلا بتعليم العلم فكانما احيى الناس جميعا ومما قيل في تنبيه الغافل
ورده الى الطاعة منفر من رد عبدا ابقا شارد اخفى عن الذنب له الغافر
قوله صلى الله عليه وسلم الا نزلت عليهم السكينة هي فعليه من السكون
اي الطمانينة من الله تعالى قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وكفى بذكر
الله شرفا ذكر العبد في الملا الاعلى وهذا قيل وفاقات واكثر ذكره في الارض دائبا
لتذكر في السما اذا ذكرته وقيل ونساعات قليلة عنا وساعات اللهو فلا تش
قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطا به عمله وكان نسبيا لم يسرع به نسبه الى الجنة
ويتقدم العامل بالطاعة وان كان عبدا حبشيا على غير العامل ولو كان شريفا
قرشيا قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الحديث الرابع والثلاثون عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر
حسنات الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيية فلم يعملها كتبها الله
عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيية واحدة رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر يا اخي وفقني الله واياك الى عظم
لطف الله تعالى وتامل هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة الى الاعتنا بها وقوله
كاملة للتوكيد وشدة الاعتنا بها وقال في السيية التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنده
حسنة كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها سيية واحدة فاكد تقليلها
بكاملة بواحدة ولم يوكدها بكاملة فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثنا عليه
وبالله التوفيق قوله صلى الله عليه وسلم كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعماية
ضعف الى اضعاف كثيرة وروي البزار في مسنده انه صلى الله عليه وسلم قال
الاعمال سبعة عملان موجبان وعملان واحد بواحد وعمل الحسنة فيه بعشر
وعمل الحسنة فيه بسبعماية ضعف وعمل لا يحصي ثوابه الا الله تعالى فاما المو

اختلف في الملائكة الذي على الانسان فقيل عشرون ملكا ملك يكتب الحسنات وملك يكتب السيئات وملكان امامه وواحد خلفه وواحد قابض على ... واثنان على شفتيه وواحد على عينيه وملك على فيه يمنع الحية والثعبان عن الدخول في فيه واثنان على عينيه وهذا في النهار وكذلك في الليل يجتمعون في صلاة الصبح وكذلك عند الغروب والله اعلم بالصواب اه

جبان

فالكفر والايمان فالايمان موجب الجنة والكفر موجب النار واما العملان اللذان
هما واحد بواحد فمن يهم بحسنة ولم يعملها كتبها الله عنده حسنة ومن عمل بسيية
كتبت عليه سيية واحدة واما العمل الذي بسبعماية ضعف فدرهم الجهاد
في سبيل الله تعالى قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
ماية حبة ثم ذكر الله سبحانه وتعالى انه يضاعف لمن يشا زيادة على ذلك
وقال تعالى وان تكن حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فدلت
الاية والحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الى اضعاف كثيرة ان ذلك العشر
والسبعماية كلمة ليست للتحديد وانه تعالى يضاعف لمن يشا ويعطي من لدنه
مالا يعد ولا يحصي فسبحان من لا يحصى الا هو ولا تعد نعماوه فله الشكر
والنعمة والفضل واما السابع وهو الصوم يقول الله تعالى كل عمل ابن ادم
له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم الا الله الحديث
الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما
تقرب الى عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني
اعطيته ولين استعاذني لاعيذنه رواه البخاري قوله صلى الله عليه
عن ربه تعالى من عادى لي وليا المراد هنا الولي المومن قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا فمن اذى مومنا فقد اذنه الله اي اعلمه انه محارب
له والله تعالى اذا حارب العبد اهلكه فليحذر الانسان من التعرض
لكل مسلم قوله تعالى وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته
عليه فيه دليل على ان فعل الفريضة افضل من النوافل وجا في الحديث
ان ثواب الفريضة يفضل على ثواب النافلة بسبعين مرة قوله تعالى
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ضرب العلما رضي الله عنهم
لذلك مثلا فقالوا امثل الذي ياتي بالنوافل مع الفرايض ومثل غيره
كمثل

لمثل رجل له عبد ان اعطي لكل منهما درهما ليشتري به فاكهة فذهب
احد العبدين فاشتري فاكهة ثم جا فوضعها في قوصرة وطرح عليها ريحانا
ومشموما من عنده ثم جا فوضعها بين يدي السيد وذهب الاخر فاشتري
الفاكهة في حجره ثم جا فوضعها بين يدي السيد علي الارض فكل من العبدين
قد امتثل لكن احدهما زاد من عنده القوصرة والمشموم فيصير احب الي السيد
فمن صلي النوافل مع الفرايض احب الي الله والمحبة ارادة الخير فاذا احب عبدا
شغله بذكره وطاعته وحفظه من الشيطان واستعمل اعضاه في الطاعة ٥
وحبب اليه سماع القران والذكر وكره اليه سماع الغنا والات الهوي وصار
من الذين قال الله في حقهم واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا خاطبهم الجاهلون هلون
قالوا سلاما واذا سمعوا منهم كلاما فاحشا اضربوا عنه وقالوا قولا يسلمون
فيه وحفظ بصره عن الحرام فلا ينظر الي ما لا يحل له وصار نظره نظر فكرة
واعتبار فلا يري شيا من المصنوعات الا استدل به علي خالقه وقال علي
رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله قبله ومعني الاعتبار العبور بالفكر
بالفكر في المخلوقات الي قدرة الخالق فيسبح عند ذلك ويقدس ويعظم ٥
وتصير حركاته باليدين والرجلين كلها لله تعالي ولا يمشي فيما لا يعنيه
ولا يفعل بيده شيا عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تعالي فيثاب علي
ذلك في حركاته وسكناته وفي ساير افعاله قوله تعالي كنت سمعه يحتمل كنت
الحافظ لسمعه وبصره وليطش يده ورجله من الشيطان ويحتمل كنت في
قلبه عند سمعه وبصره وبطشه فاذا ذكرني كف عن العمل لغيري الحديث
التاسع والثلاثون عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما قوله
قوله
صلي الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه اثم الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واما حكم
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فغير مرفوع فلو تلف شيا خطا او ضاع
منه الوديعة ضمن ويستثني من الاكراه الاكراه علي الزنا والقتل فلا
يباحان بالاكراه ويستثني من النسيان ما تعاطي الانسان بسببه
فانه ياثم بفعله لتقصيره وهذا الحديث قد اجتمع علي قواعد وامور

مهمة جمعت فيها مصنفا الاجمله هذا الكتاب الحديث الاربعون عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول
اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من
صحتك لموتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري قوله صلى الله
عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن اليها ولا تتخذها
وطنا ولا تحدث نفسك بالبقا فيها ولا تتعلق منها الا كما يتعلق الغريب
في غير وطنه الذي يريد الذهاب منه الى اهله وهذا معنى قول سلمان
الفارسي رضي الله عنه امرني خليلي صلى الله عليه وسلم الا اتخذ من
الدنيا الا كمتاع الراكب ومما قيل في الزهد في الدنيا • اتبني بنا الخالدين ما
مقامك فيها ~~اذا ارتحت رحيل~~ لو عقلت قليل • وقد كان في ظل الاراك من
مضى • لمن كان حقا يعتريه رحيل • وقيل ايضا ترجوا البقا بدار لا بقا لها
وهل سمعت بظل غير منتقل • وقال الاخر سجنت بها وانت لها محب •
فكيف تحب ما فيها سجينا • فلا تلهو ابدا ارانت فيها مفارق منك يوما ان
لهوتا • وتطعمك الطعام وعن قريب • ستطعم منك ما منها طعمتا •
وفي الحديث دليل على قصر الامل وتقديم التوبة والاستعداد للموت
فان امل فليقل ان شا الله تعالى قال الله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله قوله صلى الله عليه وسلم وخذ
من صحتك امره ان يغتنم اوقات الصحة بالعمل الصالح فيها فانه قد
يعجز عن الصيام والقيام ونحوهما بما لعله يحصل من المرض والكبر
قوله وخذ من حياتك لموتك امره بتقديم الزاد وهذا كقوله تعالى
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولا يفرط فيها حتى يدركه الموت فيقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقال الغزالي رحمه الله تعالى
ابن ادم بدنه معه كالشبكة يكتسب بها الاعمال الصالحة فاذا اكتسب
خيرا ثم مات كفاه ولم يحتج بعد ذلك الى الشبكة وهو البدن الذي فارقه
بالموت ولا شك ان الانسان اذا مات انقطعت شهواته من الدنيا
واشتهت نفسه العمل الصالح لانه زاد القبر فان كان معه استغنى به
وان لم يكن معه طلب الرجوع الى الدنيا لياخذ منها الزاد وذلك بعد

ما اخذت منه الشبكة فيقال هيهات هيهات قد فات فيبقى متحيرا
دايما نادما على تفريطه في اخذ الزاد قبل انتزاع الشبكة فلهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذ من حياتك لموتك ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **الحديث الحادي والاربعون** عن ابي محمد
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح
رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يومن
احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به يعني ان الشخص يجب عليه ان
يعرض عمله على الكتاب والسنة ويخالف هواه ويتبع ما جا به صلى الله
عليه وسلم وهذا نظير قوله تعا وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فليس لاحد مع الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم امر ولا هوا وعن ابراهيم بن محمد الكوفي قال رايت الشا فعي
بمكة يفتي الناس ورايت اسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل حاضرين فقال
احمد لاسحاق تعالى حتى اريك رجلا لم تر عيناك مثله قال اسحاق لم تر
عيناي مثله قال نعم فجا به فاوقفه على الشافعي فذكر القصة الى ان قال
ثم تقدم اسحاق الى مجلس الشافعي فساله عن كرا بيوت مكة فقال الشافعي
هو جائز عندنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل ترك لنا عقيل من
دار فقال اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه لم يكن
يرى ذلك وعطا وطاووس لم يكونا يريا ذلك فقال الشافعي انت الذي
تزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق كذا يزعمون قال الشافعي ما احوجني
ان يكون غيرك في موضعك فكنت امر بفرك اذنيه انا اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانت تقول عطا وطاوس والحسن هولا لا يرون ذلك
وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ثم قال الشافعي قال الله تعا
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم فنسبت الديار الى مالكين او غير
مالكين قال اسحاق الى مالكين قال الشافعي قول الله تعا اصدق الاقا ويل
وقد قال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقد اشترى

عمر بن الخطاب دار الجلتين وذكر الشافعي جماعات من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له اسحاق سوا العاكف فيه والبادي فقال الشافعي فالمراد به المسجد
خاصة وهو الذي حول الكعبة ولو كان كما تزعم لكان لا يجوز لاحد ان ينشد في دور
مكة ضالة وفجاج الحرم ضالة ولا تحبس فيها البدن ولا تلقى الارواث ولكن هذا في
المسجد خاصة فسكت اسحاق ولم يتكلم فسكت الشافعي عنه الحديث الثاني والاربعون
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن
ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك
بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله تعالى عنان
بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل ما عن لك اي ظهر اذا رفعت راسك
قوله تعالى ثم استغفرتني غفرت لك هو نظير قوله تعالى ومن يعمل سوا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والاستغفار لا بد ان يكون
مقرونا بالتوبة قال الله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون اعلم ان الاستغفار معناه
طلب المغفرة وهو استغفار المذنبين وقد يكون عن تقصير ادا
الشكر وهو استغفار الاوليا والصالحين وقد يكون لا عن واحد منهما
بل يكون شكرا كاستغفاره صلى الله عليه وسلم واستغفار الانبيا عليهم
الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية كبيرا ولا يغفر الذنوب الا
انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم

وهذا اخر ما يسره الله على سبيل
الاختصار والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين
امين
امين
ع

كان الفراغ من هذه النسخة المباركة على يد
كاتبها الفقير الى الله تعالى مصطفى الشريعي
عفى الله عنه ولوالديه ولمن نظر فيها ودعا
لهما بالرحمة والغفران وللمسلمين اجمعين

شب صل الله
اد به المسجد
شدو فيه ورك
ن هذا في
وادي
ل الله
ابالي
يا ابن
نتك
عنان
بسيك
وا او
ان يكون
الغالي
معناه
ر اذا
حرمها
سليم
نت
دها
ي فاغفر
ي الله
نوت الا
رحيم